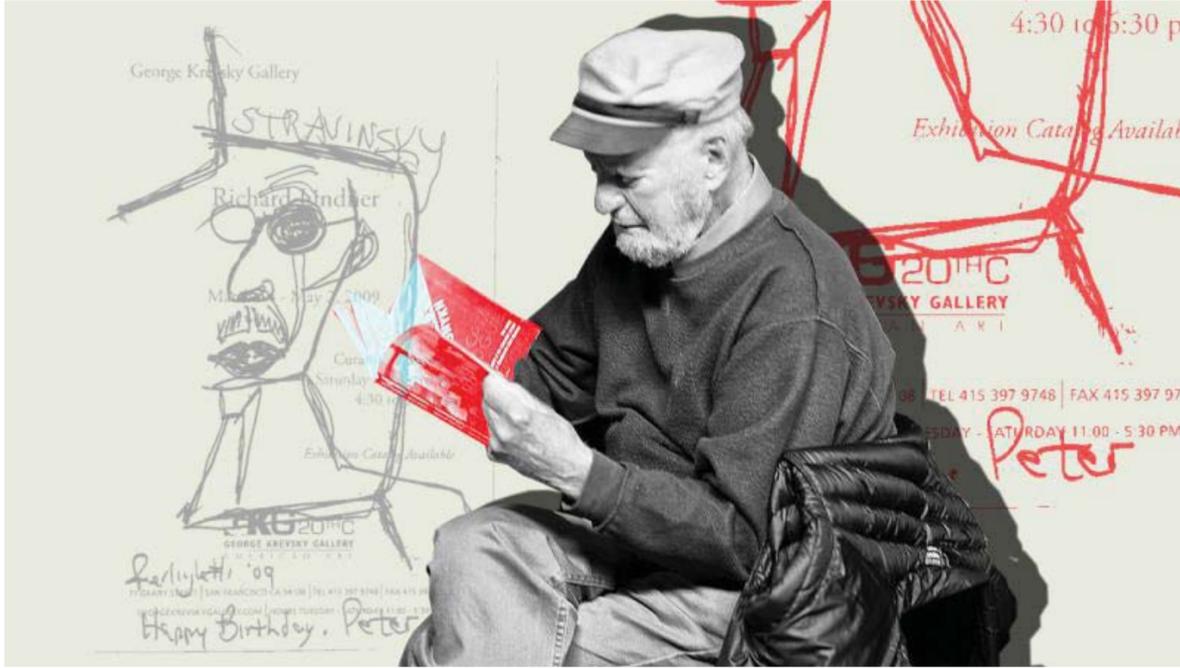


# لورنس فرلنغيتي كاهن الشعر الفوضوي

## شاعر أميركي يعادي الولايات المتحدة وكل الدول ويقف ضد الحرب والأسلحة



### الشيء الوحيد الذي أريد حرقه هو الحدود بين الدول

من الذين يرفضون حمل السلاح ولا اتفق معهم في الرأي إلا أنني ضد فكرة الحرب بكل تأكيد.

● **الجديده فلنعد** إلى الشعر، هل تعتقد بوجود علاقة بين حجم جمهور مستمع وبين نوعية القصائد التي تلقى عليه؟

● **لورنس فرلنغيتي**: بقدر ما يعظم حجم ذلك الجمهور بقدر ما يزداد ذبوع الشعر وانتشاره. إن عليك أن تقرأ شعرا من النوع ذي "السطح الشعبي". لا يمكن إلقاء قصائد حب خاصة فقط. إن عددا كبيرا من قصائدي الجيدة من النوع الذي فكر بمثل هذا الجمهور. إنني ادعو هذه القصائد بـ"الشعر التمثيلي". إنني أتمرن على الإلقاء أمام آلة تسجيل.

● **الجديده**: ألا يجعل هذا "إلقاء الشعر" أقرب إلى مملكة المسرح؟

● **لورنس فرلنغيتي**: ليس بالضرورة، إلا أنها يجب أن تكون على أكثر من مستوى واحد. لم يجب أن يكون لها "سطح شعبي"؟ ثم يتعين أن تنطوي على مستوى آخر، وإلا أصبحت مجرد ثرثرة، أخذ ورد.

● **الجديده**: من أهم الشعراء الخمسة الأوائل في عالم الشعر اليوم؟

● **لورنس فرلنغيتي**: كما سبق وأن صرحت من قبل فإن آلان غينسبرغ بلا ريب، هو أعظم شاعر أميركي منذ وابتدع ويتمان. لقد كررت ذلك مؤخرا في كثير من الأماكن، ثم إنه يتعين على القول بأن بابلو نيرودا أعظم شاعر في عالم اللغة الإسبانية في عصرنا، أما بالنسبة إلى روسيا فانا أرى أن فورتيسكي هو العلم الحقيقي وليس أيفوتشكو.

لقد كنا نشط الشعراء الإنجليز بمشط ناعم قبل فترة، ولكننا لم نستطع العثور على أي صوت كبير يصل إلى مستوى هؤلاء في الوقت الحاضر. ديوان توماس وصل إلى هذا المستوى بالطبع. الأكاديميون كثيرون يكتظ بهم المكان. معظم هؤلاء الشعراء أساتذة. وفي هذا يكمن موع الشعر.

إن هؤلاء الأساتذة الأكاديميين يديرون ورشات لكتابة الشعر والتأليف المسرح. مجرد وجود هذه الورشات يدل على تضيق الخيلة، الخيلة المبدعة. إن بعضهم يظن أن بإمكانهم الذهاب إلى الورشات وتعلم كيفية كتابة قصيدة أو مسرحية. هذا غباء لعين. الشعراء الأكاديميون في كل بلد يبعثون على الضيق حينما يشعرون في الكلام عن الصناعة وعن كونهم صناعا عظاما لا يبارون. وكما هو الأمر بالنسبة إلى الرسم، فالتناس يتحدثون عن نوعية الفنان وينسج اللوحة، بدلا من الكلام عن الموضوع الذي يجب تناوله، عن الشيء الذي يستحق أن يكتب عنه. إن هذا الأمر نادرا ما يتعرض له. إن ما يحدث عادة هو أن شعراء مثل كبريت لو أو ريتشارد ويلبور لا يعنون شيئا بالنسبة إلى أي أحد.

● **لورنس فرلنغيتي**: حسنا، ترى ما هي القصائد التي قرأها فجعلته يفقوه بهذا الكلام؟ إنه يبدو وكأنه متأهب لرايح ثالث. اعتقد أنه يصلح لإسبانيا فرانكو اليوم. إذا كان يريد الذهاب إلى مكان ما حيث يعاملون الناس على هذا الشكل، فربما يمكن إجراء الترتيبات المناسبة.

● **الجديده**: هل من الممكن اليوم أن يكون الشاعر مؤمنا، أم أن من الضروري أن يقرن عصيانه بالتجديف؟

● **لورنس فرلنغيتي**: هذا يتوقف على تعريفك لله.

● **الجديده**: كيف تعرفه؟

● **لورنس فرلنغيتي**: أنا لست مسيحيا. إن تعريفي لله هو أنه الوعي.

● **الجديده**: هل أنت ضد الدين كتنظيم؟ هل تحرق المعابد لتحقق فكرتك؟

● **لورنس فرلنغيتي**: لا طبعاً. هذا ما يمكن أن يفعله ذلك النائب. لا اعتقد أنه يجوز أن تحرق المعابد أو المزارات الذين لا تتفق معهم في الرأي. إن هذا من شأن مجتمع بدائي. أنا أريد أن أحرق جميع الحدود بين الدول. هذا هو الشيء الوحيد الذي أظنني أريد حرقه. إذا ما أردتني أن أعرف الله بأنه الوعي، فسأقول إن مصرعه يعني موت الوعي نفسه، موت كل شيء. ليس ثمة أبعد من الأبنية والمزارات عن الدين. ليس هناك من علاقة بيننا وبين الله على الإطلاق. إنها مجرد منظمات اجتماعية تعيش عالة على الناس.

### الشعر والمواقف

● **الجديده**: في الولايات المتحدة معابد يفوق عددها أي دولة أخرى في العالم؟

● **لورنس فرلنغيتي**: أهذا صحيح؟

● **الجديده**: أجل.

● **لورنس فرلنغيتي**: أنا لست في الولايات المتحدة.

● **الجديده**: هل تعتبر نفسك معاديا للولايات المتحدة؟

● **لورنس فرلنغيتي**: أنا معاد للولايات المتحدة بقدر ما أعادي أي جنسية. إذا أخذت جميع اعلام الدول ونصبتها حول عجلة دائرة في مدينة للملاهي لتدخل السرور على قلوب الأطفال، فهذا مناسب. أما أن تستعمل الاعلام للحرب وبسط النفوذ وسفك الدماء، فالامر عين الجنون المطلق. لا بد أن نصل إلى هذه النتيجة إن عاجلا أو آجلا.

● **الجديده**: هل أنت من الذين يرفضون حمل السلاح؟

● **لورنس فرلنغيتي**: ثمة أنواع كثيرة يشملها هذا النموذج. وهناك الكثيرون على هذا؟

كوبا في طريق عودتهم إلى الوطن. إلا أنهم لا يبدون اهتماما كافيا بالسياسة بشكل عام.

إن السياسة في حد ذاتها عائق حقيقي. والشعر السياسي يمكن أن يكون عائقا كبيرا أيضا. فعالم السياسة الخارجي ما يبرح يتدخل في حياتنا، حيث أنه عندما تسوء الأشياء يصاب الشاعر بالجنون فيكتب احتجاجا سياسيا.

● **الجديده**: ماذا عن البذاعة في شعر "BEAT"؟ لقد صدم غينسبرغ الكثيرين من الإنجليز بإغراقه في الفحش والتجديف؟

● **لورنس فرلنغيتي**: في مجلة "نيو ستيتمان" نشرت ملاحظة حول أحد الحجاب، سمعه أحد الصحفيين وهو يخاطب شرطين أحمر في الوجه بلهجة أشمئزاز "الشاعر هناك لا يفعل شيئا سوى الوقوف وترداد كلمة (...)". من المؤسف حقا أن هذا هو كل ما يستنتج من هذه القصيدة الطويلة الجادة التي تضمنت هذه الكلمة. لقد كنت أحاول أن أجعل الكلمة مقدسة، أن أجعلها غير بذئية ويمكن استعمالها. غير أن الكثيرين أدركوا ما أعنيه على الرغم من غباء الصحافي. لست أرى أي منطق في استعمال كلمة ما من أجل التسبب في صدمة فقط. لقد حاولت جاهدا ألا أستعمل هذه الكلمة في القصيدة، وحاولت مجددا أن أعيد كتابة هذه المقاطع حيث أستعمل كلمة تحل محلها، غير أنني وجدت أن ذلك مستحيل، ليس هناك من كلمة تؤدي دور البديل.

● **الجديده**: لكك استعملت "الكلمة" حوالي خمس عشرة مرة.

● **لورنس فرلنغيتي**: لقد استعملتها بمعناها المقدس. كان تتخلل ترانيم دينية. إنه استعمال قدسي للكلمة أعتقد فيه أثر غينسبرغ في قصيدته "عواء" أو بالأحرى ملحق قصيدة عواء الذي يشكل ترنيمة تمجد قدسية الجسد الإنساني. إنها تمضي هكذا "مقدس، مقدس، مقدس.. كل جزء من الجسد مقدس". وهذا أصفي استعمال لهذه الكلمات. ليس ثمة بذاعة في ذلك.

● **الجديده**: ماذا عن اعترافات غينسبرغ العنيفة بشذوذه الجنسي؟ هل هذا شكل من أشكال العنصرية الفردية؟

● **لورنس فرلنغيتي**: أريدك أن تسأله بنفسك. لا نسألني فهذا الأمر يتعلق به. إنها حياته الخاصة به. كل ما أعرفه أنه في أحد الاجتماعات نهضت سيدة وسألت "مستر غينسبرغ لماذا تمثلي قضائك بالشذوذ؟". فقال "لأنني شاذ يا سيدتي". لقد كان أمينا فعلا في جوابه الذي ألجم السيدة إلا أنه أجاب عن سؤالها.

● **الجديده**: قال أحد النواب البريطانيين قبل مدة غير قصيرة من الزمن إنه يقرن أن تحرقوا جميعا ويلقى بكم في قعر القبر. هل لديك تعليق على هذا؟

العتور على الكثير من الأسباب. وبعبارة أخرى، حينما يوجد الشاعر فجأة، فإنما هو ينبعث وجوده.

● **الجديده**: ولكن ما رأيك في ديوان توماس على سبيل المثال؟ بالطبع لم يكن توماس إنجليزيا. لقد كان ويلزيا (نسبة إلى مقاطعة ويلز ببريطانيا) كيف تصنفه؟

● **لورنس فرلنغيتي**: شاعر عبقري. أعظم شاعر بريطاني في هذا القرن. لقد كان صوته غير عادي. إن المرء ليتساءل من أين جاء ذلك الصوت. في ذلك الوقت، قبيل ظهور ديوان توماس كان الناس يقولون ما قلته عن الصوت البريطاني بالغ الصفاء.

● **الجديده**: هل تعتقد كما يرى الكثيرون أن الولايات المتحدة هي التي قتلت توماس؟

● **لورنس فرلنغيتي**: كلا لقد قتل نفسه. كينيث ريسروت كتب قصيدة عنوانها "لا تقتلني"، وهي ضد الرجل الذي اتهمه ريسروت بقتل توماس. لقد قام ديوان توماس بثلاث رحلات إلى الولايات المتحدة وتجرع الكثير من الخمرة. كما أنه كان يشرب كثيرا في إنجلترا. الناس يحفرون قبورهم بانفسهم. اتساءل عما تقول كيتلين توماس عن الأمر. أشك في أنها تعتقد أن الولايات المتحدة هي التي قتلت ديوان توماس.

● **الجديده**: ماذا عن دور السياسة في الشعر المعاصر؟ ففي الأمسية الشعرية التي قدمتموها، كان ثمة الكثير من القصائد التي تتناول فيتنام. كما أن آلان غينسبرغ القى عددا من القصائد حول كوبا. إن هذا هو شعر الاحتجاج. هل تعتقد أنه دور هام من أدوار الشاعر أن يهتم بالسياسة؟

● **لورنس فرلنغيتي**: هذه الأسئلة تصلح بداية لقصيدة سياسية جيدة. إن صدى فيتنام في أشعارنا دليل على أن للشاعر مجالاً كبيراً للتعبير حينما يكون الموضوع واضحا. الشعر السياسي يصلح بشكل خاص إذا ما القى على مسامح جمهور. إن بإمكانه أن يؤثر عندئذ. لقد زارني عدة شعراء بريطانيين في سان فرانسيسكو في غضون السنوات القليلة الماضية، وكنت أحثهم دائما على المرور عبر

يقف الشعراء إلى صف الإنساني ضد أي تمييز أو عنف، ولكنهم قد يجبرون على اتخاذ لغة تماشى والعنف الموجه إلى الإنسان المعاصر من تدجين وتحكم وقتل وترهيب وحروب وغيرها، فيخرجون عن الصفاء اللغوي، أو اللغة المرتبة إلى اللغة الحية الأكثر قدرة على التأثير وكشط ضباب الزيف عن حقيقة الإنسان المعاصر. في ما يلي حوار مع الشاعر الأميركي المنتصر للفوضوية لورنس فرلنغيتي قبل رحيله عن عمر ناهز 101 سنة في فبراير المنقضي.

لشعراء إسبان أو تشيليين أو كولومبيين أو سوفيت، إن رؤيتنا عالمية محضة.

● **الجديده**: هل حققتم شيئا من النجاح المادي (المالي)؟

● **لورنس فرلنغيتي**: هذا السؤال كثيرا ما يطرح في مقابلات التلفزيون. لقد قال لي غريغوري كوسو مرة "لا شك أنك تبيع الملايين من كتيبي، متى أحصل على نصيبي؟" قلت على الفور "لم تستنج الفرصة إطلاقا لتقدير ما إذا تحقق ربح مالي، فهناك نفقات الطباعة والتوزيع أولا". ثم لا أظن أن ثمة أرباحا ملموسة بعد ذلك. إن المؤلف يحتفظ بحق الملكية وينسبة من تلك الأرباح. وعلى أي حال فنحن مستمرون في النشر ما دمنا لم نفلس بعد.

● **الجديده**: دعني أسألك ماذا يكثر عدد الشعراء المبدعين (من الشبان) في ما وراء الأطلنطي بينما تقتصر إنجلترا إلى ذلك؟

● **لورنس فرلنغيتي**: إنه الصوت الإنجليزي. اللغة الإنجليزية التي تبدو رائعة أشد مما ينبغي حيث يصعب على الشاعر أن ينفجر ليقول شيئا عظيما. في إنجلترا نسمع اللهجة الإنجليزية المثقفة الجميلة بينما تبدو اللهجة الأميركية بالمقارنة بربرية خشنة. لقد كنت في مدينة المتعاطفين. أعني أوكسفورد بصحبة كل من غريغوري كورسو وشاعرين آخرين. كنا في مطعم هندي وكان ثمة بعض المخمورين على المائدة المقابلة.

قال أحدهم "اللغة الأميركية هجينة (غير أصلية)". فصاح أحدها "وهذا شيء مفيد أيضا!". أجل إنني أغبط باللهجة الإنجليزية الجميلة. إلا أن اللغة الأميركية - بهذا الاعتبار - أفضل للشاعر بكثير.

الواقع أن الإنجليزية قد أصبحت مصفاة إلى حد كبير. وهذا الأمر ينطبق على الفرنسية في فرنسا، لا يبدو أن ثمة صوتا خاصا بالشاعر. إن لدي بعض الأصم في عطاء شاعر شاب مثل توم بيكار (Tom Pickard) من نيوكاسل على سبيل المثال، إنه في العشرين ويكتب بلهجة خشنة "لهجة نيوكاسل" وبإمكانه أن يكون ديوان توماس آخر. ولكن بطريقة مختلفة. يبدو أنه ليس ثمة من صوت عظيم على المسرح يضاهي صوت ديوان توماس. لو كان ثمة مثل هذا الشاعر في مهرجان الشعر، إلى جانب آلان غينسبرغ بدلا من الشعراء البريطانيين الصغار، إذن لكان الفرق عظيما جدا.

الحقيقة إنه كان بالإمكان وجود شعراء بريطانيين أفضل بكثير من الشعراء الثلاثة الذين سمعنا منهم كالأمر منظوما لا أكثر. لقد كان الجمهور يزيد على سبعة آلاف، ولم يكن لديهم غير كلامهم المنظوم. وأعني هؤلاء الشعراء كلا من جورج ماكيت وكريستوف ولوغ، فقد ضربا المثل على ذلك الصوت بالغ الصفاء، المنقلب بقرون من التقاليد، وبالتالي العاجز عن الانفجار بحرية. اعتقد أنه من المستحيل وجود شاعر مثل والت ويتمان في إنجلترا الآن. وبالطبع حينما لا يوجد شعراء، يصبح من السهل

● **لورنس فرلنغيتي**: لقد استعمل هذه الكلمة لأول مرة صحافي ثرثار من سان فرانسيسكو واصفاً بها البوهيمية الجديدة، ثم لم تلبث أن اكتسبت معناها الخاص بها. غير أنني لم أستعمل هذه الكلمة في أي كتاب نشرته، فهي من نتاج الصحافة. لقد حاولت جاهدا ألا أشجع مدرسة شعرية واحدة، أو مدرسة شعرية إقليمية إذا شئت. إن منشورات الدار تضم قصائد لكل من آلان غينسبرغ صاحب ملحمة "عواء"، وعزرا باوند مكتشفة إليوت، ووليام كارلوس وليامس، وقصائد



● **خلدون الشمعة**  
ناقد سوري مقيم في لندن

● **أبانا الذي في السموات** إبق في مكانك، هكذا تجري القصيدة الشهيرة التي أعاد فيها الشاعر والروائي والمسرحي والناسخ العصامي أشعث الشعر صياغة الصلاة الدينية المعروفة في ضوء عصرنا الراهن.

● إنه لورنس فرلنغيتي، كاهن الشعر الفوضوي الذي بدأ الحركة الأدبية المعروفة باسم الـ"BEAT GENERATION" في مطلع 1956 حينما نشر القصيدة الملحمية للشاعر آلان غينسبرغ "عواء" التي تعتبر تجربة هامة جدا في حقل ما يسمى بـ"الشعر الفوضوي". وتدعو فلسفة هذه الحركة إلى جعل الإنسان مباركا واعتباره الغاية والوسيلة معا، منطلقة من حس بدائي بالاشتراكية الفوضوية.

● وعلى الرغم من أن فرلنغيتي أمضى معظم سنوات حياته في أميركا الشمالية وأوروبا، حيث مارس سلسلة من أعمال الطبقة الكادحة، إلا أنه يعود بجذوره إلى سان فرانسيسكو حيث انطلق مدركته الأدبية إلى أوروبا.

● **الشعراء الأكاديميون في كل بلد يبعثون على الضيق حينما يشعرون في الكلام عن الصنعة وعن كونهم صناعا عظاما**

● **الشعراء الأكاديميون في كل بلد يبعثون على الضيق حينما يشعرون في الكلام عن الصنعة وعن كونهم صناعا عظاما**

إن هذا الكاتب الذي جعل من بيته دارا للنشر، وماوى للشعراء متقوي الجيوب، ما يزال يبحث عن أشد الحلول ثورية في الحياة. وقد استطاع في كتاباته الشعرية والروائية والمسرحية، وأشهرها ديوان "صوت العالم الراحل" و"سيرك الضمير"، ومجموعة مسرحيات بعنوان "مناقشات عميقة مع الوجود" بالإضافة إلى روايته الرائعة "هي"، أن يؤثر على جيل من القراء والكتاب تأثيرا منقطع النخيل.

● **حين يوجد الشاعر**

● **الجديده**: كيف ساعدت دار النشر مدينة الأنوار (City Lights) التي تشرّف عليها في تأسيس حركة الشعر الفوضوي حركة الـ"Beat"؟ أرجو ألا يكون لديك اعتراض على استعمالني لهذه الكلمة.